

تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام

تأليف : الدكتور شكري فيصل

في (٤٩٨) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٥٩

موضوع هذا الكتاب الضخم « دراسة تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام » .
ولكي يبلغ الدكتور شكري فيصل هذه الغاية كسر الكتاب على ثلاثة أبواب :
خصص الغزل الجاهلي بالبَاب الأول منها ، فقسمه الى أربعة فصول : حداد
في الأول مكان الغزل من الشعر الجاهلي ، وعالج في الفصول الثلاثة الأخرى
خصائص هذا الغزل من وقوف على الأطلال وعرض لمشاهد التحمل والارتحال
ووصف للمحاسن .

وتناول في الباب الثاني الغزل في صدر الإسلام ، فقسمه الى ثلاثة فصول :
عرض في الأول لموقف الإسلام من الحياة العاطفة وبخاصة من الحب وموقفه
من الشعر والشعراء ، وعالج في الثالث شعر الخمر ممثلاً بأبي محجن الثقفي
وشعر الغزل ممثلاً بحميد بن ثور الهلالي .

م (١٠)

أما الباب الثالث الذي يشغل أكثر من نصف الكتاب فقد درس فيه شعر
الغزل في العصر الأموي فقسمه الى خمسة فصول : عالج في الأولين منها
الشعر في هذا العصر والغزل في هذا الشعر ؛ وفي الثالث والرابع عالج الغزل
المعذري : أسباب نشوئه وماهينته والأحوال النفسية التي يعبر عنها ، ثم جميل بثينة
كمثل في حبه وشعره لهذه المدرسة من الشعر ؛ وقصر الخامس ، وهو أطول
فصل في الكتاب إذ ينيف في صفحاته على المائة ، على عمر بن أبي ربيعة :
حياته وحبه وشعره - كممثل ، لا يقارب قمة شاعر آخر ، لما دعاه بالغزل
العمرى . ويبرر الدكتور فيصل وقفته الطويلة على عمر بأنه يعده رائد مدرسة
شعرية منتطورة كثيراً وتنشعب بها الطرق على أيدي الشعراء العباصيين
ثم الأندلسيين .

أما النهج الذي نهجه الدكتور في الدراسة فهو البدء بالنصوص وتحليلها بمرونة
ثم الانتقال الى النظرة السكبية التي « تلم الأجزاء وتجمع المتشابه وتشير الى النادر
وتقع على السمات العامة والملاحظ المميزة » . والذي دفعه الى اتخاذ هذا النهج
ضرورات التعليم الجامعي وما لاحظته على الطلاب من عزوف عن مواجهة النصوص
الأدبية وضعف في القدرة على التحليل والتركيب .